



٠

٠ <c `mEi fUb `UbX`hg`_bck `YX`Y

٠٠]b`h`Y`h`ci [`hcZ< UgUb`< UbU

٠ j]Yk `UbX`ghi Xmi

٠٠

٠٠

٠٠

٠٠

٠

٠ Ø

٠٠ &S% ` %' (. ٠

القرآن الكريم وعلومه في فكر حسن حنفي - عرض ودراسة

إعداد الطالبة

وجد محمد خير علي التميمي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن في جامعة اليرموك، إربد - الأردن.

وافق عليها

أعضاء لجنة المناقشة:

عبد الله أبو السعود بدر ياسين.....
مشرفاً رئيساً

أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية الشريعة - جامعة اليرموك

عبد الجواد خلف عبد الجواد.....
عضواً

أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية

محمد أحمد سرحان.....
عضواً

أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية الشريعة - جامعة اليرموك

يحي ضاحي شطناوي.....
عضواً

أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية الشريعة - جامعة اليرموك

زكريا علي الخضر.....
عضواً

أستاذ التفسير وعلوم القرآن في كلية الشريعة - جامعة اليرموك

نوقشت يوم الخميس الموافق 2013 /4/25





إلى تاج رأسي: أمي وأبي أطال الله تعالى بقاءهما.

إلى أولادي: نور عيني وفلذة كبدي (حمزة وتقى وآية) يامن تحملوا بُعدي وغيابي عنهم.

إلى إخواني وأخواتي الكرام.

إلى من أحيأ- بعد الله- ياسمينة العلم في قلبي بعد أن كادت تذبل الأستاذ الدكتور عبد الله أبو

السعود بدر ياسين حفظه الله تعالى.

إلى كل من يعشق القرآن الكريم وعلومه.

إلى كل من أخذ بيدي وشجعني، إليهم جميعاً أهدي ثمره هذا الجهد حباً ووفاءً وإخلاصاً.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه الكرام أجمعين، وبعد:

بعد أن من الله تعالى عليّ بإنهاء هذه الأطروحة، وعملاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ

بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لَقْمَنَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ

يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٢)، أزجي بالشكر والعرفان والتقدير

إلى أستاذي ومعلمي الجليل الأستاذ الدكتور عبد الله أبو السعود بدر ياسين، لتفضله بالإشراف على

رسالتي والذي شرفني بالتلمذ على يديه، فنهلت من بحر علمه، فكان لي نعم المعين، فلم يتوان في

الإجابة عن سؤالٍ أو مشورةٍ، بل أرشدني وشجّعني، ولم يبخل عليّ بعلمه، فعلمني حسن الإصغاء

والمناقشة، وسقاني بعد الله تعالى غيثاً وقليلاً من المطر، إليه كل الاحترام والتقدير.

وأتوجه بوافر الشكر والتقدير العميق إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة

رسالتي وتقويمها، وإلى أساتذتي في كلية الشريعة، وإلى كل من قدّم لي يد العون والمساعدة.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل شافعاً لي ولكل إنسان يحب الله ورسوله.

(١) سورة البقرة: ٢٣٧

(٢) سورة لقمان: ١٢

الفهرست

رقم الصفحة	الموضوع
د	إهداء
هـ	شكر وتقدير
و-ز-ح	الفهرست
ط	ملخص
١١-١	المقدمة
٧	أهمية الدراسة
٨	مشكلة الدراسة
٨	أهداف الدراسة
٨	حدود الدراسة
٨	الدراسات السابقة
٩	منهج الدراسة
١١-٩	مخطط الدراسة

١٣	التمهيد: التعريف بحسن حنفي ومشروعه الحضاري
	وفيه مبحثان:
١٣	المبحث الأول: التعريف بحسن حنفي
١٩	المبحث الثاني: التعريف بمشروعه الحضاري
٣١	الفصل الأول: موقفه من علوم القرآن والتأليف فيها
	وفيه مبحثان:
٣٢	المبحث الأول: موقفه من علوم القرآن الكريم
٣٥	المبحث الثاني: موقفه من التأليف في علوم القرآن الكريم
٤٨	الفصل الثاني: موقفه من الوحي والنزول
٦٩	الفصل الثالث: موقفه من المكي والمدني
٨٢	الفصل الرابع: موقفه من جمع القرآن وتدوينه
١٠٠	الفصل الخامس: موقفه من أسباب النزول
١٢٣	الفصل السادس: موقفه من الناسخ والمنسوخ
١٤٧	الفصل السابع: موقفه من القراءات القرآنية

١٦٤	الفصل الثامن: موقفه من فضائل القرآن الكريم
١٨٠	الفصل التاسع: موقفه من لغة القرآن وبلاغته وفيه خمسة مباحث:
١٨١	المبحث الأول: لغة القرآن
١٩٠	المبحث الثاني: بلاغة القرآن
١٩٤	المبحث الثالث: إعجاز القرآن
٢٠٠	المبحث الرابع: قصص القرآن
٢٠٣	المبحث الخامس: مبهمات القرآن
٢١٠	الفصل العاشر: موقفه من تفسير القرآن الكريم
٢٢٦	الخاتمة:
٢٣٠	ملخص باللغة الإنجليزية:
٢٣١	فهرست الآيات القرآنية:
٢٤٤	قائمة المصادر والمراجع:

ملخص

القرآن الكريم وعلومه في فكر حسن حنفي

عرض ودراسة

رسالة دكتوراه بجامعة اليرموك ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

إعداد الطالبة

وجد "محمد خير" علي التميمي، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الله أبو السعود بدر

هدفت هذه الأطروحة إلى دراسة آراء حسن حنفي وفكره في مباحث علوم القرآن الكريم من خلال كتابه "من النقل إلى العقل - علوم القرآن"، فعرضت أبرز القضايا وناقشت موقفه من علوم القرآن الكريم والتأليف فيه، ومن الوحي والنزول، والمكي والمدني، وجمع القرآن وتدوينه، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، وفصائل القرآن، ولغة القرآن وبلاغته، وتفسير القرآن الكريم، وقد أوضحت الأطروحة آراء حسن حنفي في هذه القضايا، وأظهرت كثيراً من السلبيات وقليلاً من الإيجابيات.

والله وليّ التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الحنان المنان الذي أنزل القرآن على نبيه العدنان محمد صلى الله عليه وسلم ليكون هدىً ورحمةً وضياءً للبشرية جمعاء، ليُخرج العباد من ظلمات الأفكار إلى يقين الأنوار، وتُجلى به الهموم والأحزان، وتُتور به البصائر والأبصار، التي نأمل أن تنير الطريق أمام الباحثين المعاصرين الذين أخذوا من ثقافة الغرب وعالجوا قضايا في علوم القرآن الكريم بدعوى التحديث والتجديد فمنهم من أصاب ومنهم من أخطأ ومنهم من تطرف وجاهر.

وبعد:

فيختص هذا البحث بدراسة علوم القرآن عند حسن حنفي اعتماداً على كتابه الذي ألفه فيها ووضع له عنواناً رئيساً هو (من النقل إلى العقل) وعنواناً فرعياً هو (علوم القرآن). ويشير عنوان الكتاب إلى إحدى حلقات مشروعه الذي نحاول تلخيصه هنا بإيجاز لكي نتعرف على موقع كتابه علوم القرآن في هذا المشروع.

سمّى حسن حنفي مشروعه باسم التراث والتجديد ووزعه على ثلاث جبهات:

الجبهة الأولى: الموقف من التراث الإسلامي.

والجبهة الثانية: الموقف من الفكر الغربي.

والجبهة الثالثة: الموقف من الواقع.

وقد بدأ حسن حنفي الجبهة الأولى في كتابه من العقيدة إلى الثورة الذي حاول فيه إعادة بناء علم الكلام في خمسة أجزاء، استغرق في تأليفها ست عشرة سنة، ثم كتاب من النقل إلى الإبداع وهو خاص بإعادة بناء علوم الحكمة في تسعة أجزاء ألفها في ثلاث عشرة سنة، ثم كتاب من النص إلى الواقع الذي خصصه لإعادة بناء علم أصول الفقه في جزأين ألفهما في ثلاث سنوات، ثم كتاب من الفناء إلى البقاء لإعادة بناء علوم التصوف في جزأين ألفهما في أربعة أعوام وهو إعادة لرسالته الفرنسية الأولى مناهج التأويل (Les Methodes d` Exegese) التي كتبها عام ١٩٦٥م.

تتاول حسن حنفي في هذه الكتب الأربعة العلوم النقلية العقلية وهي: الكلام والحكمة وأصول الفقه والتصوف، ثم بدأ الكتابة في العلوم النقلية الخالصة، وهي خمسة: علوم القرآن، وعلوم الحديث، والسيرة، والتفسير، والفقه. وقد خصص لكل علمٍ منها جزءاً مستقلاً، تحت عنوانٍ رئيسٍ واحدٍ هو (من النقل إلى العقل). وقد صدر من هذه الكتب اثنتان: علوم القرآن وعلوم الحديث، أما الكتب الثلاثة الباقية فهي لا تزال تحت الطباعة.

وفي الجبهة الثانية الخاصة بالموقف من الفكر الغربي أُلّف فيها كتاب (مقدمة في علم الاستغراب)، ثم كتاب (تأويل الظاهريات وظاهريات التأويل) وهو خاصٌ بهوسرل، وهو الرسالة الفرنسية الثانية (Del` Exe`gees de la phe`mome`moligie `a lu phe`mome`moligie de l` Exegese)

ثم كتاب (فشته فيلسوف المقاومة)، وكتاب (برجسون فيلسوف الحياة) وينوي أن يكتب بعد ذلك في المستقبل بعد أن يفرغ من كتابة الجبهة الأولى عن (ماكس شيلر والظاهرات الاجتماعية)، و(نيتشه والعدمية المطلقة)، و(مونييه والشخصانية)، و(هيجل الفيلسوف المطلق)، و(اليسار الهيجلي: باور وشترنر، وفيوبارخ، وشترادس، وماركس الشاب)، و(كيركجارد فيلسوف الوجود)، و(شلنج فيلسوف الوحدة المطلقة).

أما الجبهة الثالثة: وهي الموقف من الواقع أو نظرية التفسير فإنه يعتزم الكتابة فيه من ٢٠١٢م إلى ٢٠١٥م.

والهدف الأساس من مشروع حسن حنفي- كما يقول- هو الإصلاح والتجديد، والباعث له هو أن روح الحضارة الإسلامية كلها ما زالت متجهة إلى الماضي بسبب أزمت العصر وانسداد التاريخ، أو ربما توقفه كلية وانقسام الأمة إلى غالبية سلفية وأقلية

علمانية، وكلما زاد انسداد الحاضر وانعدام المستقبل اشتد توجه الأمة نحو الماضي؛ لأنها تجد فيه هويّتها وسبب انتصارها والحافظ لها من الاندثار.

وهو لا يعارض هذا التّوجه ولكنه يريد أن يرشّده ويوجّهه، فالمشكلة عنده كما يراها هي تقديس القديم والتّواضع للقدماء أكثر من إبراز الجديد والاعتزاز به، إضافة إلى أن لبعض المجددين من الغرور الذي جعلهم يحرسون على إبراز الذات على حساب الموضوع.

فالغاية عنده إذن هي إعادة بناء التراث القديم على بؤرة جديدة هي الوعي الفردي والجمعي من أجل بدء مرحلة الثالثة في تاريخ حضارة الأمة الإسلامية بعد مرحلة الازدهار الأولى التي سادت القرون الهجرية السبعة الأولى وانتهت بآبن خلدون، والمرحلة الثانية التي تلتها وهي مرحلة الشروح والملخصات والموسوعات التي استمرت سبعة قرون أخرى. والبدائية ليست نقلاً ولا عرضاً لجهود القدماء بل تحليلها وتأويلها وتجاوزها من أجل إعادة بنائها من جديد بعيداً عن نُقول القدماء إلى دائرة العقل.

وعلم القرآن هي من العلوم النقلية التي تتمثل خطورتها عنده في اعتمادها على الحفظ والنقل بصرف النظر عن العلم، هي علومٌ روائيةٌ لا درايةً، أقصى غايتها التوثيق والتّضعيف والتّصحيح والتّجريح، ويريد حسن حنفي الاهتمام بالتّأصيل النظري أكثر من

التمثيل التطبيقي، أي تحويل العلوم النقلية إلى علوم عقلية يتم حولها الحوار والمناقشة والجدل، وذلك رداً لها إلى أصلها، فالعلوم النقلية علوم فلسفية.

وتعتمد علوم القرآن على الأدلة النقلية بمفردها دون الأدلة العقلية نظراً لأنها علوم نقلية خالصة فهي تعتمد على مصدرين: الأول الروايات الشفهية، والثانية النصوص المدونة، وكلاهما مصدران نقليان، لذا تكثر فيها الأدلة النقلية لدرجة تحوّل الموضوع إلى مجرد إحصاء كميّ ورصدٍ للآيات والأحاديث، كما نجد مثلاً في النوع السادس والثلاثين من الإتقان للسيوطي الذي خصّصه في معرفة غريب القرآن، وسرد فيه (٧٣٤) لفظاً غريباً و (٨٩) شاهداً شعرياً و(١٧٦) لفظاً بغير لغة الحجاز و (١٢٠) لفظاً بغير لغة العرب، ويضم الكتاب ككل حوالي ثمانية آلاف آية ومثلها من الأحاديث وما يزيد على المئة من الشواهد الشعرية، فكأن الكتاب معجم مفهرس للآيات والأحاديث بناء على رؤوس الموضوعات، وإذا ظهرت دلالة نظرية في علوم القرآن تكون قصيرة والأمثلة عليها كثيرة.

ولأن علوم القرآن نقلية فهي علوم تجميعية من نصوص القرآن والحديث واللغة والنحو والبلاغة، ولكن نصوص القرآن لها الأولوية طبقاً لما قرره الأصوليون في مصادر التشريع الأربعة. القرآن فالسنة فالإجماع فالقياس، ولذا يقل الاعتماد على الحديث دون السيرة، وتشارك مع أصول الفقه في بعض المباحث اللغوية، ويدخل فيها الفقه من باب معرفة

أحكام القرآن الكريم، ونادراً ما تظهر فيها علوم التصوف لأنها تجربة ذوقية، وكذلك الحكمة لأنها علومٌ عقليةٌ.

وينظر حسن حنفي إلى علوم القرآن على أنها حوامل لمحمول، المحمول هو الوحي، وما يحمله ويوصله إلينا هي حوامل لغويةٌ وأدبيةٌ ومكانيةٌ وزمانيةٌ واجتماعيةٌ وثقافيةٌ وكلما كثرت الحوامل زاد فهم المحمول.

وبناءً على أن علوم القرآن عنده هي حوامل للوحي - أي موصلة للنص - فإنها ليست علوماً مقدسةً، فهي موضوعٌ للدراسة، وليست موضوعاً للتقديس، ولا من عقائد الإيمان، والخلافات حولها لا تهتم بل دلالتها على المضمون، وقد تكون خلافاتٍ غير مؤثرة، كالخلاف حول المكي والمدني مثلاً، فالمكي للتصوُّر والعقائد، والمدني للنظام والتشريع.

وقسم حسن حنفي علوم القرآن أو حوامل الوحي إلى ثلاثة أقسام: حوامل موضوعية وهي التاريخ، وحوامل موضوعية ذاتية وهي الرواية، وحوامل ذاتية وهي اللغة.

وتحدّث في الحوامل الموضوعية عن المكان (المكي والمدني)، والزمان (الناسخ والمنسوخ)، والبيئة الاجتماعية (الوحي والنزول).

- (٨٥) كشف الأستار عن زوائد البزار: للهيثمي، نور الدين بن أبي بكر (٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- (٨٦) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للسيوطي، مرقم آليا.
- (٨٧) لباب النقول: للسيوطي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- (٨٨) لسان العرب: لابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي. دار المعارف القاهرة.
- (٨٩) لسان الميزان: لابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/موافق للمطبوع.
- (٩٠) مباحث في علوم القرآن: لمناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ٣/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٩١) المخصص: لابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.
- (٩٢) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار آلتى قولاج، دار صادر بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- (٩٣) المستدرک على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١/ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (٩٤) مشكاة المصابيح: للشيخ التبريزي، ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، مع شرحه مرعاة المفاتيح للشيخ المباركفوري أبي الحسن عبيد الله، مرقم آليا.

- (٩٥) المصنفى: لابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ)،تحقيق د حاتم صالح الضامن، مكتبة النهضة العربية بيروت، ط١ / ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- (٩٦) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: للقاري، بن سلطان الهروي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.
- (٩٧) معجم البلدان: لياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- (٩٨) المغني في الضعفاء: للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر.
- (٩٩) مفحمت الأقران في مبهمات القرآن: للسيوطي، تحقيق: د. مصطفى ذيب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط١ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- (١٠٠) المفصل في فقه الدعوة إلى الله: لعلي بن نايف الشحود، المكتبة الشاملة.
- (١٠١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي أبو العباس أحمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري القرطبي(ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو ويوسف بديوي وأحمد السيد ومحمود برال، دار بن كثير ودار الكلم الطيب دمشق بيروت، ط١ / ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- (١٠٢) مقارنة بين التراث والتجديد ونقد العقل العربي: أحمد محمد سالم/ ٩٠، من كتاب جدل الأنا والآخر أحمد عبد العليم عطية.
- (١٠٣) مقدمة في علم الاستغراب: لحسن حنفي، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- (١٠٤) المكي والمدني في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، محمد بن عبد الرحمن الشايع.

- (١٠٥) من النقل إلى العقل-علوم القرآن: لحسن حنفي، دار الأمير للثقافة والعلوم، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- (١٠٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، محمد عبد العظيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، مرقم آلياً.
- (١٠٧) موسوعة خطب المنبر: المكتبة الشاملة.
- (١٠٨) الموضوعات: لابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية مرقم آلياً.
- (١٠٩) ميزان الاعتدال: للذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البيجاوي، رقم الترجمة ٨٧٢٩ دار المعرفة، بيروت(د.ت).
- (١١٠) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: لابن سلامة، أبو القاسم هبة الله بن سلامة(ت ٤١٠هـ)، ط٢/ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- (١١١) النبوة والأنبياء في ضوء القرآن: لأبي الحسن الندوي، المختار الإسلامي للطباعة والنشر/ط٤/ ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- (١١٢) النسخ في القرآن الكريم: لمصطفى زيد، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط٣/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- (١١٣) النسخ في دراسات الأصوليين-دراسة مقارنة: نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (١١٤) نقض دعوى المستشرقين بتحريف القرآن من خلال المقارنة مع كتب أهل الكتاب: لأحمد معاذ علوان حقي.